OPEN ACCESS
Received: 09 -10 -2023
Accepted: 30- 12-2023

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

The Word (*osur*) and Its Morphological Structures in The Holy Qur'an: A Study in Language and Context

Dr. Manal Abdulatif Ahmed Al-Arfaj*

maaalarfaj@kfu.edu.sa

Abstract:

The research aimed to study the word "*asara*" and its morphological structures in the Holy Qur'an. A contextual linguistic study based on the analytical approach was done to clarify the significance of the word in its Qur'anic context. It has six structures i.e. '*osur*', '*osrah*', '*osra*', '*aser*', *aseer*' and '*ta'asor*'. The research was divided into an introduction and six sections: The first section is the structure of '*osur*', the second is the structure of '*osrah*', the third is the structure of '*osra*', the fourth is the structure of '*aser*', the fifth is the structure of '*aseer*', and the sixth is the structure of '*ta'asor*'. One of the most important findings of the study is that the morphological structures of the word '*asara*' all revolve around difficulty and severity. Therefore, the inability to perform tasks is called '*osr*,' sprain is called '*osr*,' and distress is called '*osr*,' and hence the Day of Resurrection is described in the Holy Qur'an as 'aseer' or 'aser' (difficulty) day.

Keywords: Surat *Al-Sharh*, Linguistic context, Linguistic differences, Words of the Qur'an, the *Al-Musiroon*.

* Assistant Professor of Grammar and Morphology, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, King Faisal University, Al-Ahsa, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Arfaj, Manal Abdulatif Ahmed. (2024). The Word (*osur*) and Its Morphological Structures in The Holy Qur'an: A Study in Language and Context, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(1): 376 -399.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
DOI: https://doi.org/10.53286/arts.v6i1.1791

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2023/10/09م
تاريخ القبول: 2023/12/30م

مادة (عسر) وأبنيتها الصرفية في القرآن الكريم: دراسة في اللغة والسياق

د. منال عبداللطيف أحمد العرفج*

maaalarfaj@kfu.edu.sa

الملخص:

هدف البحث إلى دراسة مادة "عسر" وأبنيتها الصرفية في القرآن الكريم؛ دراسة لغوية سياقية تعتمد على المنهج التحليلي؛ لبيان دلالة المادة في سياقها القرآني. وعدد هذه الأبنية ستة؛ هي: "عُسْر"، و"عُسْرَة"، و"عُسْرَى"، و"عَسِر"، و"عَسِير"، و"تَعَاسَر". وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وستة مباحث، هي: المبحث الأول بنية "عُسْر"، والثاني بنية "عُسْرَة"، والثالث بنية "عُسْرَى"، والرابع بنية "عَسِر"، والخامس بنية "عَسِير"، والسادس بنية "تَعَاسَر". ومن أهم النتائج التي توصل إليها أن الأبنية الصرفية لمادة "عسر" كلها تدور حول الصعوبة والشدّة؛ ولذلك يُطلقُ على العجز عن أداء المهام "عُسْر"، ويُطلقُ على الالتواء "عُسْر"، ويُطلقُ على الضيق "عُسْر"، ومن هنا وُصف يوم القيامة في القرآن الكريم بأنه يوم عسير، ويوم عسر.

الكلمات المفتاحية: سورة الشرح، السياق اللغوي، الفروق اللغوية، كلمات القرآن، المعسرون.

* أستاذ النحو والصرف المساعد - قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، الأحساء، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: العرفج، منال عبداللطيف أحمد. (2024). مادة (عسر) وأبنيتها الصرفية في القرآن الكريم: دراسة في اللغة والسياق، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6*(1): 376-399.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

ظهر في الدراسات اللغوية المعاصرة مصطلح "السياق" والمنهجية التحليلية للسانيات الخطاب التي تتجاوز نحو الجملة إلى نحو النص، ومن ثم حظي مصطلح "السياق" بعناية كبيرة من خلال نظرة شاملة للنص وتماسكه والعلاقات القائمة بين المعنى والسياق (خليل، 2015م، ص215-238).

وقد حاولت دراسات مختلفة أن تجيب عن سؤال العلاقة بين النص والسياق في الخطابات اللغوية المختلفة، ومن ثَمَّ دَرَسَتْ السياق اللغوي للنصوص وعلاقته بالسياقات المقامية المشكِّلة لها، فالسياق من أهم عناصر الخطاب اللغوي التي تناولها اللغويون القدامى تحت عنوان (مراعاة المخاطب لمقتضى الحال)، (ولكل مقام مقال)، وتناوله المحدثون بصورة أوسع، باعتباره الإطار العام للقول الذي يشمل زمان القول ومكانه، والعلاقة بين المرسل والمرسل إليه، وكل ما يحيط بهما، لذلك فالسياق ومعرفته، من معرفة مقاصد الخطاب القرآني (العرفج، 2023، ص 16؛ وموهوب، 2017، ص 107-130).

وتتناول هذه الدراسة مادة "عسر" وأبنيتها الصرفية في القرآن الكريم (عُسْر، عُسْرَة، عُسْرَى، عَسِر، عَسِير، تَعَاسَر) في دراسة لغوية سياقية تُبين دلالة المادة في سياقها القرآني؛ حيث إن هذه المادة وأبنيتها الصرفية لم تُفرد بدراسة تقف على دلالتها في سياقها اللغوي. ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة التي يمكن صياغة أسئلتها في السؤالين الآتيين:

- ما أبنية مادة "عسر" في القرآن الكريم؟
- وما معاني الأبنية الصرفية لمادة "عسر" في سياق الآيات القرآنية؟

وتتمثل أهداف الدراسة في معرفة أبنية مادة "عسر" في القرآن الكريم، ومعرفة دلالاتها السياقية في القرآن الكريم. وتتحقق أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية من خلال دراسة مادة "عسر" وأبنيتها الصرفية، مع الوقوف على نماذج تطبيقية تعتمد على الاستقراء التام للنصوص القرآنية لاستنباط ما بها من دلالة السياق (جدية، 2010، ص 98).

التعريفات الإجرائية:

الأبنية:

كلمة "أبنية" جمع "بنية"، ومعنى كلمة "البنية" في اللغة العربية يدل على: تهيئة شيءٍ على مثالٍ مستقيم (ابن فارس، 1979).

ومعنى كلمة "البنية" في الاصطلاح: الهيئة الحاصلة لكل لفظ من الحركات والسكنات، ومن عدد الحروف عند الوضع، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية (التهانوي، 1996: 1107/2).

عسر:

مادة "عسر" مكونة من حروف العين والسين والراء، وكل كلمة عربية تعتمد في تكوينها على هذه الحروف الثلاثة فمعناها يجب أن يتضمن معنى الصعوبة والشدّة؛ فالضيق "عُسْر"، والالتواء "عُسْر"، وعدم القدرة على أداء الدين "عُسْر".

والعرب تقول لِلغَزْل إذا التَبَس فلم يُقدَر على تخليصه: قد تعَسَّر (ابن منظور، 1993: 564/4). ومن هنا يظهر الفرق الدقيق بين العُسر وبين الصعوبة والشدّة والالتواء والضيق (بيات، د.ت، ص 297)؛ فالعسر تجتمع فيه هذه المعاني كلها، فلا يقال أمر "عَسِر" و"عَسِير" إلا إذا اجتمع في هذا الأمر الصعوبة والتعقيد والضيق والشدة والالتواء؛ كالغزل الذي يلتبس ويستعصي على الحل.

وقد جاءت مادة "عسر" في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة؛ ومنها قوله تعالى: {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ} [البقرة: 280]. ومادة "عسر" في معظم مواضعها في القرآن الكريم تفيد الضيق، والمشقة، والشدة، وصعوبة الأمر، وجاءت في موضع واحد بمعنى "الاختلاف" وهو قوله تعالى: {وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى} [الطلاقة 6]، وجاءت في موضع آخر بمعنى "النار"، وهو قوله تعالى: {فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} [الليل: 10]، على قول بعض المفسرين، كما سيأتي تفصيله في المبحث الثالث من الدراسة الحالية.

ومن أهم الدراسات السابقة ذات الصلة بدراسة مادة "عسر" في القرآن الكريم، ما يأتي:

رسالة ماجستير لكوسرة خضر محمد أمين هه ناري الكردي (2014م) بعنوان "مفهوم اليسر والعسر في القرآن الكريم: دراسة موضوعية"، وهي دراسة تعتمد على عرض آراء المفسرين حول بيان منهج الدين الإسلامي الحنيف في الموازنة بين اليسر والعسر، والسهولة والسماحة في التكاليف الشرعية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن دين الإسلام يطلب من المكلف أن يعمل باليسر والرخص الإلهية على أوسع وجه (الكردي، 2014).

بحث بعنوان "آيات العسر في القرآن الكريم: دراسة موضوعية" لأحمد خضير عمير (2016م)، سعى فيها إلى دراسة آيات العسر، لبيان موجبات ذكر العسر، وما يتعلق به من أحكام فقهية (عمير، 2016، ص 30-60).

رسالة ماجستير لآلاء يوسف جمعة سلامة (2017م) بعنوان "اليسر والعسر في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية"، وهي دراسة هدفت إلى معالجة موضوع اليسر والعسر في ضوء القرآن الكريم. وكان من أهم نتائجها أن من أهم أسباب اليسر: المرض والسفر والاضطرار والإكراه والعسر (سلامة، 2017).

ويظهر من خلال عرض الدراسات السابقة أنها دراسات قرآنية تناولت موضوع العسر في القرآن الكريم من الناحية التفسيرية التي تعنى بجمع آيات الموضوع الواحد في موضع واحد، ثم تعرض للمفهوم العام من هذا الموضوع. ومن ثم يتأكد أن هذه الدراسات كلها تختلف اختلافا كليا عن موضوع الدراسة الحالية الذي يتناول مادة "عسر" وأبنيتها الصرفية في القرآن الكريم من الناحية اللغوية.

وجاءت الدراسة في مقدمة وستة مباحث ثم خاتمة تتضمن أهم نتائج الدراسة:

تضمنت المقدمة مشكلة الدراسة، وأسئلتها، وأهدافها، وإجراءاتها، ومنهجها، والتعريفات الإجرائية، والدراسات السابقة. وخصصت الدراسة مبحثا مستقلا لكل بنية؛ فتناول المبحث الأول بنية "عُسْر"، والثاني بنية "عُسْرَة"، والثالث بنية "عُسْرَى"، والرابع بنية "عَسِر"، والخامس بنية "عَسِير"، والسادس بنية "تَعَاسَر".

المبحث الأول: بنية "عُسْر"

كلمة "عُسْر" على وزن "فُعْل"، وهي مصدر للفعل "عَسُرَ"، والفعل "عَسُرَ" من باب "قَرُبَ"، يُقال: عَسُرَ الْأَمْرُ يَعْسُرُ عُسْرًا وعُسُرًا وعَسَارَةً؛ أيْ: صَعُبَ وَاشْتَدَّ (الفيومي، د.ت، 409/2).

وقد أورد سيبويه لوزن "فُعْل" عدة أمثلة في أبواب مختلفة؛ نحو: شَغَلَ شُغْلاً، شَرِبَ شُرْبًا، كَفَرَ كُفْرًا، قَبُحَ قُبْحًا، ذَلَّ ذُلاً (سيبويه، 1988: 6/4، 8، 10، 36). وقد جاءت مصادر كثيرة على هذا الوزن؛ ومنها: حُسْن، وقُبْح، ويُتْم، وجُبْن، وضُعْف، وبُعْد، وبُؤْس، وكُرْه، وحُبّ، وحُكْم، ولُطْف. ومع تأمل المصادر التي جاءت على وزن "فُعْل" وإنعام النظر فيها نجد أن دلالات هذا الوزن كلها تدور حول السلوك أو الوصف أو الفقدان (حميد، 2023، ص 92-93).

وقد وردت كلمة "عُسْر" في القرآن الكريم في خمسة مواضع، وذلك في قوله تعالى: {وَلاَ يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ} [البقرة: 185]، وقوله تعالى: {قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا} [الكهف: 73]، وقوله تعالى: {سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا} [الطلاق: 7]، وقوله تعالى: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} [الشرح: 5-6].

والمعنى في قوله سبحانه: {وَلاَ يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ} [البقرة: 185]: أنه سبحانه إنما رخص في (الفطر) في حال المرض، وفي السفر، مع وجوبه في حق المقيم الصحيح؛ تيسيرا على الناس، ورحمة بهم، ودفعا للضيق والمشقة عنهم. وهو معنى يؤكد ما دل عليه قوله سبحانه قبله {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ} (القرطبي، 1964: 301/2)، فالآية لم تكتف بجملة {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ}، مع أنها في ظاهرها تكفي عن ذكر الجملة التي بعدها {وَلاَ يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ} لأنه يُفهم بالضرورة أن الذي يريد اليسر لا يريد العسر. فجاءت الجملة الثانية تأكيدًا يبث في نفوس المؤمنين الطمأنينة، ويزرع في قلوبهم الرضا، وينزل عليها السكينة.

وقوله تعالى: {قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا} [الكهف: 73]، أي: لا تكلفني مشقة، يُقال: أرهقته عسرا، أي: كلفته ذلك. والمعنى أن سيدنا موسى ﷺ يقول للخضر عليه السلام: لا تضيق علي أمري، وعاملني باليسر، ولا تعاملني بالعسر.

وقوله تعالى: {سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا} [الطلاق: 7]، أي: سيجعل الله للمطلق بعد الضيق غنى، وبعد الشدة سعة، وبعد الكرب فرجا.

وقوله سبحانه: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} [الشرح: 5-6]، أي: إن مع الضيقة والشدة يسرا، أي: سعة وغنى. ومعنى الآية: إن مع الشدة التي أنت فيها يسراً ورخاءً، والتكرار لِتَأْكِيدِ الْوَعْدِ وَتَعْظِيمِ الرَّجَاءِ. قال الحسن رحمه الله: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ: "أَبْشِرُوا قَدْ جَاءَكُمُ الْيُسْرُ، لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ" (البغوي، 1989: 464/8). وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: لو كان العُسْرُ في جُحْرٍ لطَلَبه اليُسْرُ حتى يَدْخُلَ عليه، لن يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْن (السمين، د.ت: 48/11).

ومعنى: "لن يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْن" أن الله تعالى كرر "العسر" بلفظ المعرفة، وكرر "اليسر" بلفظ النكرة، وَمِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أنها إِذَا ذَكَرَتِ اسْمًا مُعَرَّفًا، ثم أعادته مُعَرَّفًا كَانَ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلَ، وَإِذَا ذَكَرَتْ اسْمًا نَكِرَةً ثُمَّ أَعَادَتْهُ كما هو نَكِرَةً لم يكن الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلَ؛ كَقَوْلِكَ: إِذَا كَسَبْتُ دِرْهَمًا أَنْفَقْتُ

دِرْهَمًا، فَالثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ، وَإِذَا قُلْتَ: إِذَا كَسَبْتُ دِرْهَمًا فَأَنْفِقُ الدِّرْهَمَ، فَالثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ، فَالْعُسْرُ فِي الْآيَةِ مُكَرَّرٌ بِلَفْظِ التَّعْرِيفِ، فَكَانَ عُسْرًا وَاحِدًا، وَالْيُسْرُ مُكَرَّرٌ بِلَفْظِ التَّنْكِيرِ، فَكَانَا يُسْرَيْنِ، فَكَأَنَّ الآية تقول: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ ذَلِكَ الْعُسْرِ يُسْرًا آخَرَ (البغوي، 1989: 465/8؛ وإبراهيم، 2019، ص 547-591).

فالعسر معرَّف في الموضعين، فهو واحد - العسر الأول هو عينُه العسر الثاني - وأما اليسر فهو يسران؛ اليسر الأول واليسر الثاني، لأن الكلمة منكَّرة ومتكررة، إذن في الآيتين الكريمتين يسران، وعسر واحد؛ لذلك قالوا: "لن يغلب عسر يسرين" (الفيروزآبادى، 1996: 526/1).

وقوله تعالى في سورة "الطلاق": {سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا} [الطلاق: 7]، وقوله تعالى في سورة "الشرح": {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} [الشرح: 5-6]، ليس تكرارًا؛ فآيتا "الشرح" جاءت فيهما {مَعَ}؛ أي أن "العسر" يصطحب معه "يسرين"؛ كما أن "الصبر" يصطحب "النصر" معه، و"الكرب" يصطحب "الفرج" معه. وفي الحديث الشريف: "وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا" (الألباني، 1985).

وآية "الطلاق" تقول {بَعْدَ}؛ أي أن كل عسر لا بد أن يتبعه يسر. ومنه قول جعفر بن شمس الخلافة (الحموي، د.ت: 79/1):

هي شدةٌ يأتي الرخاءُ عقيبَها وأسًى يُبشِّرُ بالسُّرورِ العاجلِ

وقول قيس بن الخطيم (التنوخي، 1978: 24/5):

وكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بقَوْمٍ سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِها رَخاءُ

فأصبح الحاصل أن "العسر" معه يسران وبعده يسر؛ فهو مُحاط بثلاثة من اليسر (اثنان معه وواحد بعده). فكل عسر في الدنيا يأتي مصطحبًا يسرين معه، فيكون هذا العسر شرًّا من وجه خيرًا من وجه آخر، فإذا تأمل الإنسان في المصيبة يرى فيها يسرًا ولطفًا، فالعسر سنة دائمة تنتهي إلي يسر حتماً (الصرايرة، 2010، ص 11-38)، ويؤدي تزامن اليسر مع العسر إلى الاستقرار والتوازن النفسي لدى الإنسان، ومساعدته على القيام بالحكمة من وراء خلقه ووجوده في الحياة الدنيا، وتذكير الإنسان بأن الله عز وجل لطيف بعباده، ويتطلب ذلك يقيناً منه بأن الله تعالى معه، ولن يدعه للمصائب والنوائب والهموم تجتاحه وتستقر فيه دون دواء (أبو جحجوح، 2015، ص 125-141).

وذلك لأن هذه الأمة رضي الله لها اليسر وكره لها العسر (الجبوري، 2018، ص 91-118)، فالمؤمن يتقلب من يسر إلى يسر، لكن بعض هذا اليسر ملحوظ، وبعضه غير ملحوظ، فالله عز وجل لا يريد بعبده إلا اليسر، لأن أمر المؤمن كله خير (غزاوي، 2020، ص 38-41).

المبحث الثاني: بنية "عُسْرَة"

العُسْرة: الاسم من "الإعسار"؛ وهو تعذر وجود المال، يقال: أَعْسَر الرجلُ إذا صار إلى حالة العُسْرةِ، وهي الحالة التي يتعسَّر عليها وجود المال (الواحدي، 2008: 478/4). والْإِعْسَارُ هُوَ أَنْ لَا يَجِدَ فِي مِلْكِهِ مَا يُؤَدِّيهِ بِعَيْنِهِ، وَلَا يَكُونُ لَهُ مَا لَوْ بَاعَهُ لَأَمْكَنَهُ أَدَاءَ الدَّيْنِ مِنْ ثمنِهِ (الرازي، 1999: 86/7).

وقد وردت كلمة "عُسْرَة" في القرآن الكريم في موضعين، وذلك في قوله تعالى: {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ} [البقرة: 280] ، وقوله تعالى: {لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ} [التوبة: 117].

وقوله سبحانه: {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ} [البقرة: 280]، معناه: وإن كان الذي عليه الدين معسرا، لا مال لديه يؤدي به ما عليه، فيجب على صاحب الدين إنظاره إلى أن يصبح موسرا. فـ (العسرة) هنا معناها: عدم القدرة على أداء الدين. و"كَانَ" هنا تامة بمعنى "وقع وحدث" فهي هنا تكتفي بفاعلها ولا تتطلب خبرا لتنصبه (الواحدي، 1994: 252/10).

وبمجيء "كَانَ" هنا تامة احتج جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ بأَنَّ الآية هنا عَامَّةٌ فِي كُلِّ دَيْنٍ، ولا تختص بالمعسرين في مسألة الربا، فَاحْتَجُّوا بأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ وَلَمْ يَقُلْ: وَإِنْ كَانَ ذَا عُسْرَةٍ، وقالوا: جاءت بمعنى "وقع وحدث" لِيَكُونَ الْحُكْمُ عَامًّا فِي كُلِّ المعسرين (الرازي، 1999: 86/7).

وقيل: إنّ "كَانَ" هنا ناقصة، أي: "وإن كان ذو عسرة غريماً لكم"، فحذف الخبر لدلالة الكلام عليه؛ لأن كان التامة أكثر ما يتعلق بها الأحداث دون الأشخاص نحو: كان الخروج، كقولك: اتفق الخروج، ولا تقول: كان زيد واتفق زيد (الطيبي، 2013: 549/3). وهو قول فيه من التأويل التعسفي ما فيه، وما لا يحتاج إلى تأويل أولى وأجدر بالقبول مما يحتاج إلى تأويل، لِأَنَّا لَا نَصِيرُ إِلَى التَّأْوِيلِ مَعَ إِمْكَانِ حَمْلِ الشَّيْءِ عَلَى ظَاهِرِهِ (أبو حيان، 1999: 494/1).

وقُرئ: (وإن كان ذا عسرة) على أن "كان" ناقصة، و"ذا" خبرها، وأن المعنى: وإن كان الغريم أو المستربي ذا عسرة (الطيبي، 2013: 549/3). وهي قراءة شاذة يحتج بها في اللغة لكنها لا تَقْوى على تعيين المعنى المراد إلا إذا عضدتها قراءةٌ متواترة؛ لذلك فإن القراءة المشهورة أولى، كيلا تكون النظرة

مقصورة على الغريم المستربي، بل تعمه وتعم غيره من أرباب العسرة (النيسابوري، 1993: 68/2).

وقوله سبحانه: {ذُو عُسْرَةٍ} [البقرة: 280]، معناه: صاحب عسرة، غير أن كلمة "ذو" تشير إلى التمكن من الشيء أكثر من "صاحب"، فالذي يمر بضائقة صغيرة يُقال له "صاحب عسرة" ولا يُقال له "ذو عسرة" إلا إذا كانت الضائقة شديدة يتعذر معها وجود المال بأي حال (ابن عرفة، 1986: 775/2).

وهذا الفرق المذكور بين كلمة "ذو" وكلمة "صاحب"، يخالف ما ذهب إليه ابن عطية في سورة الرعد، في قوله تعالى: {وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ} [الرعد: 6]، من أنها دالة على تغليب جانب الخوف على جانب الرجاء؛ لأن قوله: {ذُو مَغْفِرَةٍ} تقتضي تقليل المغفرة (ابن عطية، 2003: 296/3). وهو قول تفرد به ابن عطية رحمه الله خلافا لبقية المفسرين.

ويمكن الرد عليه بأن كلمة "ذو" تأتي دائما مع صفات الله عز وجل؛ كما في قوله تعالى: {وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [البقرة: 105؛ آل عمران: 74؛ الأنفال: 29؛ والحديد: 21 و 29؛ الجمعة: 4]، {وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ} [آل عمران: 4؛ المائدة: 95]، {وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ} [الأنعام: 133]، {رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ} [الأنعام: 147]، {وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ} [الكهف: 58]، {وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} [فصلت: 35]، {إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ} [فصلت: 43]، {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ} [الرحمن: 27].

و(العسرة) في قوله تعالى: {فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ} [التوبة: 117]، معناها: صعوبة الأمر وشدته في غزوة تبوك؛ ولذا كانت تلك الغزوة تسمى (غزوة العسرة)، وجيشها يسمى (جيش العسرة). والمراد: ما كان عليه الصحابة في غزوة تبوك، فقد خرجوا في شدة من الأمر في سنة مجدبة، وحر شديد، وعسر من الزاد والماء. قَالَ جابر -ﷺ-: "اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ عُسْرَةُ الظَّهْرِ، وَعُسْرَةُ الزَّادِ، وَعُسْرَةُ الْمَاءِ" (الطبري، 2001: 278/8-279). وقَالَ الْحَسَنُ -رحمه الله-: "كَانَ العشرةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَخْرُجُونَ عَلَى بَعِيرٍ يَعْتَقِبُونَهُ بَيْنَهُمْ، وَكَانَ زَادَهُمُ التَّمْرُ الْمُتَسَوِّسُ وَالشَّعِيرُ الْمُتَغَيِّرُ" (القرطبي، 1964: 279/8).

وقَوْلُهُ تَعَالَى: {سَاعَةِ الْعُسْرَةِ} [التوبة: 117]؛ أَيْ: وَقْتِ الْعُسْرَةِ، وَالْمُرَادُ جَمِيعُ أَوْقَاتِ تِلْكَ الْغَزَاةِ، وَلَمْ يُرِدْ سَاعَةً بِعَيْنِهَا. وَقِيلَ: "سَاعَةُ الْعُسْرَةِ" أَشَدُّ السَّاعَاتِ الَّتِي مَرَّتْ بِهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ (القرطبي، 1964: 278/8). وانظر إلى لطف الله سبحانه في إطلاق لفظ "ساعة" على تلك الغزوة، وفي هذه إشارة إلى أن مدة العسر مهما طالت إنما هي محدودة، ولكنه سبحانه امتحن بهذا العسر عباده

لأن الكرب إذا اشتد وعظم وتناهى يئس العبد من كل المخلوقين، وتعلق قلبه بالله وحده، وحصَّل حقيقة التوكل على الله، فنصره الله وكفاه، قال تعالى: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطلاق: 3].

المبحث الثالث: بنية "عُسْرَى"

كلمة "عُسْرَى" على وزن "فُعْلَى"، اسم بمعنى الضيق والشدّة، أو اسم تفضيل مؤنّث الأعسر ضد "يُسْرَى"، والأعسر أي: الأشق، الأصعب، والأعسر من الأيام: المشؤوم الشديد (صافي، 1995: 348/15؛ وعزت، 1963، 526/1).

وقد وردت كلمة "عُسْرَى" في القرآن الكريم في موضع واحد، وذلك في قوله تعالى: {فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} [الليل: 10]. قال البغوي والقرطبي وغيرهما: "العسرى" هنا: جهنم (القرطبي، 1964: 85/20). وهو مقابل "اليسرى"، وهي الجنة. وقال الشوكاني: {فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} أَيْ: فَسَنُهَيِّئُهُ لِلْخَصْلَةِ الْعُسْرَى، وَنُسَهِّلُهَا لَهُ، حَتَّى تَتَعَسَّرَ عَلَيْهِ أَسْبَابُ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ، وَيَضْعُفُ عَنْ فِعْلِهَا، فَيُؤَدِّيهِ ذَلِكَ إِلَى النَّارِ (الشوكاني، 1993: 551/5). فسَمَّى طَرِيقَةَ الْخَيْرِ بِالْيُسْرَى لِأَنَّ عَاقِبَتَهَا الْيُسْرُ، وَطَرِيقَةُ الشَّرِّ الْعُسْرَى لِأَنَّ عَاقِبَتَهَا الْعُسْرُ، أَوْ أَرَادَ بِهِمَا طَرِيقَيِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ. وقَالَ مُقَاتِلٌ: يَعْسُرُ عَلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَ خَيْرًا. وهي أقوال كلها متقاربة تدور حول معنى واحد، وتفيد بأن "الْعُسْرَى" هي الشَّرُّ، وَالْمَعْنَى: سَنُهَيِّئُهُ لِلشَّرِّ بِأَنْ نُجْرِيَهُ عَلَى يَدَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّرَّ يُؤَدِّي إِلَى الْعَذَابِ، وقمة العسر ومنتهاه هي "جهنم"؛ لذلك سُمِّيَت "الْعُسْرَى" (الحميرى، 1999: 4531/7).

قَالَ الْفَرَّاءُ (الفراء، 2013: 271/3): "سَنُيَسِّرُهُ" أي: سَنُهَيِّئُهُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: قَدْ يَسَّرَتِ الْغَنَمُ، إِذَا وَلَدَتْ أَوْ تَهَيَّأَتْ لِلْوِلَادَةِ. قَالَ الشاعر (الأزهري، 2001: 42/13):

إِنَّ لَنَا شَيْخَيْنِ لَا يَنْفَعَانِنَا ... غَنِيَّيْنِ لَا يُجْدِي عَلَينَا غِنَاهُمَا

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا ... يَسُودَانِنَا إِنْ يَسَّرَتْ غَنَمَاهُمَا

والتيسير للعُسْرَى يكون بأمرين: أحدهما: أن يحول بينه وبين أسباب الخير، فيجري الشَّرُّ على قلبه، ونيته، ولسانه، وجوارحه. والثاني: أن يحول بينه وبين الجزاء الأيسر، كما حال بينه وبين أسبابه (ابن قيم الجوزية، 2019: 97/1).

فإن قَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ كَانَ {نُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} وَهَلْ فِي العُسْرى تَيْسِيرٌ؟ فالجواب هو أن هَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} [التوبة: 3]، مع أن البشارَة فِي الأَصل للفَرَح (ابن منظور، 1993: 297/5). قَالَ أَبُو حَيَّانَ: "وَجَاءَ {فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} عَلَى سَبِيلِ الْمُقَابَلَةِ لِقَوْلِهِ:

{فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى}، وَالْعُسْرَى لَا تَيْسِيرَ فِيهَا، وَقَدْ يُرَادُ بِالتَّيْسِيرِ التَّهْيِئَةُ، وَذَلِكَ يَكُونُ فِي الْيُسْرَى وَالْعُسْرَى" (أبو حيان، 1999: 493/10).

وعقَّب عليه الشنقيطي قائلاً: "وَهَذَا مِنْ حَيْثُ الْأُسْلُوبِ مُمْكِنٌ، وَلَكِنْ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى التَّيْسِيرِ مَوْجُودًا بِالْفِعْلِ، إِذِ الْمُشَاهَدُ أَنَّ مَنْ خَذَلَهُمُ اللَّهُ - عِيَاذًا بِاللَّهِ - يُوجَدُ مِنْهُمْ إِقْبَالٌ وَقَبُولٌ وَارْتِيَاحٌ، لِمَا يَكُونُ أَثْقَلَ وَأَشَقَّ مَا يَكُونُ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَيَرَوْنَ مَا هُمْ فِيهِ سَهْلًا مُيَسَّرًا لَا غَضَاضَةَ عَلَيْهِمْ فِيهِ، بَلْ وَقَدْ يَسْتَمْرِئُونَ الْحَرَامَ وَيَسْتَطْعِمُونَهُ" (الشنقيطي، 1995: 548/8-549).

و"المقابلة" هي: أن يؤتى بأكثر من معنى متوافق، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب (الصعيدي، 2005: 582/4). وهي ظاهرة في قوله تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} [الليل: 5-10]، فالذي ينفق ويتقي ويؤمن يقابله الذي يبخل ويستغنى عن التقوى ويكذّب؛ هذا لليسرى وذاك للعسرى، هذا في الجنة وذاك في السعير، وفي هذه الآيات مقابلة أربعة معانٍ بأربعة معانٍ: فـ"أعطى" يقابلها "بخِل"، و"اتقى" يقابلها "استغنى"، و"صدَّق" يقابلها "كذَّب"، و"لليُسرى" يقابلها "للعُسرى".

فإن قيل: كيف قَابلَ "اتَّقَى" بـ "استغنى"؟ وهل يمكنُ للعبدِ أن يستغنيَ عن ربّه طَرْفَةَ عَينٍ؟ فالجواب: أنَّ المتَّقِي لمَّا استشعر فَقْرَهُ وفَاقَتَهُ، وشدَّةَ حاجته إلى ربّه، اتَّقَاهُ، ولم يتعرَّض لسخَطِه وغضبه ومَقْته؛ بارتكاب ما نهاه عنه، فإنَّ من كان فقيرًا شديدَ الحاجةِ والضرورةِ إلى شخصٍ فإنَّه يَتَّقي غضَبَهُ وسخطَهُ عليه غاية الاتِّقَاء، ويجانب ما يكرهُهُ غايةَ المجانبة، ويعتمدُ فعلَ ما يحبُّهُ ويُؤْثِرُهُ، فقابَلَ التقوى بالاستغناء تشنيعًا لحال تارك التقوى، ومبالغةً في ذمّه؛ بأن فَعَلَ فِعْلَ المستغني عن ربّه، لا فِعْلَ الفقيرِ المضطرّ إليه الذي لا ملجأ له منه إلا إليه، ولا غنى له عن فضله وجُودِهِ وبِرِّهِ طَرْفَةَ عينٍ (ابن قيم الجوزية، 2019: 97/1-98).

المبحث الرابع: بنية "عَسِر"

كلمة "عَسِر" على وزن "فَعِل"، وهو من أوزان الصفة المشبّهة التي تأتي للمبالغة، من الثلاثي "عسر" من باب "فَرِحَ" وباب "كَرُمَ"، فهو صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْعُسْرِ وَهُوَ الشِّدَّةُ وَالصُّعُوبَةُ (الدوري، 2005، ص 292)، وَوَصْفُ الْيَوْمِ بِـ"عَسِر" وَصْفٌ مَجَازِيٌّ عَقْلِيٌّ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ زَمَانًا لِأُمُورٍ عَسِرَةٍ شَدِيدَةٍ مِنْ شِدَّةِ الْحِسَابِ وَانْتِظَارِ الْعَذَابِ (ابن عاشور، 1984: 178/27).

ووزن "فَعِل" يستعمل للأشياء الداخلية والخاصة، بينما وزن "أَفْعَل" كما في كلمة "أعسر" يستعمل للصفات الظاهرة والجسمية؛ كما في "أشرف" التي تعني مرتفِع الكتفين، و"أرأس" بمعنى كبير الرأس، و"أملح" بمعنى أبيض اللون.

ومعنى "عَسِر": صعب شديد كثير العُسر. قال الشاعر (ابن قيم الجوزية، 2019، ص 277):

ما الحبُّ إلا مَسْلكٌ خَطِرٌ عَسِرُ النَّجاة ومَوْطِنٌ زَلَقُ

ووزن "فَعِل" من أوزان الصفة المشبّهة يستعمل في الشيء الداخلي الخاص بصاحبه، فكلمة "عَسِر" تدل على أن العسر نسبي - يخص القائل فقط - وهذا المعنى يتآزر مع السياق الذي وردت فيه كلمة "عَسِر" في القرآن الكريم - في موضع واحد - وذلك في قوله تعالى: {مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ} [القمر: 8]، أي: يوم كثير العسر شديد هول المطلع سيئ المنقلب، والمراد: يوم القيامة لما ينالهم فيه من الشدة. والمعنى: يَقُولُ الْكَافِرُونَ بِاللَّهِ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِي إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ: هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ، وَإِنَّمَا وَصَفُوهُ بِالْعُسْرِ لِشِدَّةِ أَهْوَالِهِ وَبَلْبَالِهِ (الطبري، 2001: 119/22). وفي إسنادِ القولِ المذكورِ إلى الكفارِ تلويحٌ بأنَّ المؤمنينَ ليسُوا في تلكَ المرتبةِ من الشدةِ، بل ذلك اليوم يوم يسير لهم ، قال ابن عباس: "عسير على الكافرين، سهل يسير على المؤمنين" (الواحدي، 1994: 208/4).

وفي قوله تعالى: {فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ، خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ، مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ} [القمر: 6-8]، أسقطت الياء من كلمة {الدَّاعِ} اكتفاء بالكسرة للتخفيف (البيضاوي، 1999: 164/5). والْعَامِلُ النَّاصِبُ لكلمة {يَوْمَ} في قوله تعالى: {يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ} يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ {يَخْرُجُونَ}، ويَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ انتصبت بإضمار "اذكر" (البيضاوي، 1999: 164/5). ويَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ العامل هو قوله تعالى: {يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ}؛ أَيْ: يَقُولُ الْكافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِي.

وَفِي هذا التقدير فَائِدَتَانِ؛ إِحْدَاهُمَا: تَنْبِيهُ الْمُؤْمِنِ أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِ فَحَسْبُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ} [المدثر: 9-10]، يَعْنِي أنه يكون هذا اليوم للكافر عُسْرًا لَا يُسْرَ مَعَهُ، ثَانِيَتُهُمَا: هِيَ أَنَّ الْخُرُوجَ مِنَ الْأَجْدَاثِ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ، فَإِنَّ الْخُرُوجَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ وَالِانْقِطَاعُ إِلَى الدَّاعِي يَكُونُ لِلْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَخَافُ وَلَا يَأْمَنُ الْعَذَابَ إِلَّا بِإِيمَانِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ، فَيُؤْتِيهِ اللَّهُ الثَّوَابَ، فَيَبْقَى الْكَافِرُ فَيَقُولُ: هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (الرازي، 1999: 293/29).

وَجُمْلَةُ {يَقُولُ الْكافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ} فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ {مُهْطِعِينَ}، وَالرَّابِطُ مُقَدَّرٌ، أَوْ مُسْتَأْنَفَةٌ جَوَابُ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ: فَمَاذَا يَكُونُ حِينَئِذٍ؟ فقيل: {يَقُولُ الْكافِرُونَ} وجوّز بعضهم أن تكون الجملة حالية من فاعل {يخرجون}، وجملة {هذا يوم عسر} مقول القول (الشوكاني، 2004: 147/5).

المبحث الخامس: بنية "عَسِير"

كلمة "عَسِير" على وزن "فَعِيل"، وهو من أوزان الصفة المشبّهة التي تأتي للمبالغة؛ مثل: طويل وشريف. قال البَطَلْيَوسي: "وأما عَسرَ يَعسرُ ففيهِ لغتانِ: عَسِرَ يَعْسَرُ فهو عَسِر، مثل: حَذِرَ يَحْذَرُ فهو حَذِر، وعَسُرَ يَعْسُرُ فهو عَسِير، على وزن ظَرُفَ يَظْرُفُ فهو ظَرِيف" (البَطَلْيَوسي، 1996: 218/2)، فَمَنْ قَالَ: عَسُرَ يَعْسُرُ، قَالَ: عَسِيرٌ بِالْيَاءِ، وَمَنْ قَالَ: عَسِرَ يَعْسَرُ، قَالَ فِي الِاسْمِ: عَسِرٌ وَأَعْسَرُ، مِثْلَ حَمِقٌ وَأَحْمَقُ (السهيلي، 2000: 182/7).

وقد وردت كلمة "عَسِير" في القرآن الكريم في موضعين، وذلك في قوله تعالى: {وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا} [الفرقان: 26]، أي: يوما شديدا صعبا، وكذلك في قوله تعالى: {فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ} [المدثر: 9].

ومعنى كلمة "عَسِير" كمعنى كلمة "عَسِر": صعب شديد كثير العُسر. قال الشاعر (ابن أيدمر، 2015: 15/3):

إِذَا ضَاقَ أَمْرٌ فَادْعُ رَبَّكَ إِنَّهُ قَدِيْرٌ عَلَى تَيْسِيْرِ كلِ عَسِيْرِ

فكلمة "عَسِير" وكلمة "عَسِر" كلاهما من أوزان الصفة المشبّهة التي تأتي للمبالغة، وكلاهما بمعنى، ولذلك قيل إنهما لغتان (أبو داود، 2002: 1160/4)، غير أن الفرق بينهما هو أن وزن "فَعِل" يستعمل للأشياء الداخلية والخاصة، فدلالته لا تتصف بالعمومية نفسها التي تتصف بها دلالة وزن "فَعِيل"؛ فكلمة "أسِف" مثلاً في قوله تعالى: {فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا} معناها: ممتلئ غيظًا وحنقًا وغمًّا (السعدي، 2000، ص 511)، وهذه حالة عارضة، بينما في قول عائشة ﷺ: "إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ" (البخاري، 1993: 251/1؛ ومسلم، 1955: 313/1)، تعني سريع الحزن والبكاء (الهروي، 1999: 75/1)، وهذه ليست حالة عارضة وإنما وصف له. وكذلك كلمة "بَطِن" بمعنى: لا يهمه إلا بطنه، و"بَطِين" بمعنى: كبير البطن واسعه، وكلمة "نَشِط" بمعنى: مندفع - وهي حالة اندفاعية - أما "نَشِيط" فهي صفة عامة (الدوري، 2005، ص 292).

ومن ثم فإن فكلمة "عَسِر" غير كلمة "عَسِير"، فيقال "عَسِير عليه الأمر" عندما يكون الأمر في نفسه يتسم بالشدة والصعوبة؛ أما إذا كان عسيرًا عليه لكنه ليس عسيرا على غيره فيقال "عَسِر"؛ فقد يعسر أمر ما على طفل ولا يعسر على من هو أكبر منه، وهنا يقال "عَسِر"، أما إذا كان الوصف فيه "عَسِير" فهو يدل على الثبوت خِلقة أو اكتساباً؛ كما في طويل وخطيب وفقيه. فكلمة "عَسِير" تقال عندما يكون الأمر عسيرًا صعبًا في ذاته، أما كلمة "عَسِر" ففيها وصف نسبي (الدوري، 2005، ص 292).

فقوله تعالى: {فَذلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ، عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ} [المدثر: 9-10]، معناه: يَوْمٌ عَسِيرٌ صعب في نفسِه؛ لِمَا فيه من الشَّدائد والأهوال ومَخُوفِ الأحوال {عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِير} لأنَّهم يُناقَشون في الحساب، وتُسودُّ وجوههم، وتزرقُّ أعينهم، وتتكلَّم جوارحهم، وتظهر على رؤوس الأشهاد فضائحُهم، ثم قوله سبحانه {غَيْرُ يَسِيرٍ} بعد قوله {عَسِيرٌ} له وجهان: أحدهما أنَّه وصَفَه أوَّلًا بالعسر، فاحتمَل أن يكون عسرُه عامًّا للكلِّ، فميَّز الكفَّار باختصاصهم بعُسره، والثَّاني أن يكون وصَفَه أوَّلًا بالعسر لأنَّه في نفسه كذلك للجميع، ثم لَمَّا كان عسرُه على المؤمنين ينكشف عنهم ويبقى على الكافرين، بل يزداد، خُصُّوا بالذِّكر في قوله تعالى: {عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ} (أبو حفص النسفي، 2019: 91/15). والعامل في قوله تعالى: {فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ، فَذلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ}، هو مدلول الكلام، أي: عسر ذلك اليوم يومئذ، أو ذلك النقر يومئذ (الباقولي، 1999: 888/3).

المبحث السادس: بنية "تَعَاسَر"

كلمة "تَعَاسَر" على وزن "تَفَاعَل"، وهي فعل ماضٍ، يُقَالُ: عَسَرْتُ فُلَانًا، إِذَا أَخَذْتَهُ عَلَى عُسْرِهِ، وَالتَّعَاسُرُ صُدُورُ الْعُسْرِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ، فالتعاسر كالتساهل من أفعال المشاركة، فيُقَالُ: عَاسَرَ بعضهم بعضاً فَتَعَاسَروا، كَمَا يُقَالُ: يَاسَرَ بَعضُهم بَعضًا فَتَيَاسَروا، فـ"التَّعَاسُرُ" ضِدُّ التَّيَاسُرِ، والمُعَاسَرَةُ خِلافُ المُيَاسَرَةِ، يُقَالُ: "تَعَاسَرَ القومُ": أي: طلبوا تَعْسِيرَ الأمرِ، والمعنى أنهم لَمْ يتَّفِقوا وتشاكسوا وتشاحنوا وسعى كل طرف منهم لتعسير الأمر وتعقيده (ابن منظور، 1993: 564/4).

وقد وردت كلمة "تَعَاسَر" في القرآن الكريم في موضع واحد، وذلك في قوله تعالى: {أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلاَ تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولاَتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى} [الطلاق: 6]. والمعنى: وَإِنْ تَعَاسَرَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ فِي رَضَاعِ وَلَدِهَا مِنْهُ، فَامْتَنَعَتْ مِنْ رَضَاعِهِ،

واشْتَدَّ الْخِلَافُ بَيْنَهما وَلَمْ يَرْجِعا إِلَى وِفَاقٍ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيْهَا، وَلَيْسَ لَهُ إِكْرَاهُهَا عَلَى إِرْضَاعِهِ، وَلَكِنَّهُ يَسْتَأْجِرُ لِلصَّبِيِّ مُرْضِعَةً غَيْرَ أُمِّهِ الْبَائِنَةِ مِنْهُ، فَلَا يبْقَى الْوَلَدُ بِدُونَ رَضَاعَةٍ (الطبري، 2001: 67/23).

والتعاسر منه ما هو مالي، كما هو هنا في نفقة الإرضاع في هذه الآية الكريمة، ومنه ما هو غير مالي كرفض الأم إرضاع ولدها، فالتعاسر في الآية، هو الاختلاف بين الزوجين حول أجرة الرضاع، أو الإرضاع نفسه (جبل، 2010: 1465/3).

وعلى هذا فإن اختلف الرجل والمرأة، فطلبت المرأة أجرة الرضاع كثيرا، ولم يجبها الرجل إلى ذلك، أو بذل الرجل قليلا، ولم توافقه عليه، فليسترضع له غيرها. وقد كفلت الشريعة السمحة للمولود حقوقه كلها؛ فأمرت الأبوين المنفصلين أن يأتمرا بينهما بالمعروف في شأن هذا المولود الذي هو أمانة بينهما، وأن يتشاورا في أمره، ويتعاونا في درء كل أسباب الخلاف حول حقوق طفلهم البريء، أما إذا وصل الأمر إلى أن يتشاكس الأبوان، وأن يتركا المياسرة التي يدعوهما الله إليها، فهنا يسترضع الرجل امرأة أخرى.

وهنا تدل كلمة "تعاسرتم" على ضرورة الحفاظ على الطفل الصغير الذي يستقبل حياته، فلا يستسلم الأبوان لأسباب الخلاف، وعليهما أن يُقاوما كل دواعي التفكك، وألا يلجئا إلى استئجار مرضعة إلا إذا "تعاسرا". وكلمة "تَعَاسَر" فِي لُغَةِ الْعَرَبِ: فِعْلٌ مِنْ فَاعِلَيْنِ، فَإِذَا قَنَعَتْ الزوجة بِأُجْرَتِهَا الَّتِي أَوْجَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَهَا بِالْمَعْرُوفِ، وَلَمْ تُعَاسِرْ زوجها، فَهِيَ عَلَى حَقِّهَا فِي الْأُجْرَةِ الْمُؤْتَمِرَةِ بِالْمَعْرُوفِ، فَإِنْ لَمْ تَرْضَ هِيَ إلَّا بِأَكْثَرَ مِنْ أُجْرَةِ مِثْلِهَا، وَأَبَى الْأَبُ إلَّا أُجْرَةَ مِثْلِهَا، فَهَذَا هُوَ التَّعَاسُرُ، وَلِلْأَبِ حِينَئِذٍ أَنْ يَسْتَرْضِعَ لِوَلَدِهِ غَيْرَهَا بِأُجْرَةِ مِثْلِهَا، أَوْ بِأَقَلَّ، أَوْ بِلَا أُجْرَةٍ إنْ وَجَدَ (ابن حزم، د.ت: 175/10).

النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج يمكن إجمالها فيما يأتي:

- الأبنية الصرفية لمادة "عسر" كلها تدور حول الصعوبة والشدّة؛ ولذلك يُطلقُ على العجز عن أداء المهام "عُسْر"، ويُطلقُ على الالتواء "عُسْر"، ويُطلقُ على الضيق "عُسْر"، ومن هنا وُصف يوم القيامة في القرآن الكريم بأنه يوم عسير، ويوم عسر.
- في قوله سبحانه: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} [الشرح: 5-6]، الْعُسْرُ مُكَرَّرٌ بِلَفْظِ التَّعْرِيفِ، فَكَانَ عُسْرًا وَاحِدًا، وَالْيُسْرُ مُكَرَّرٌ بِلَفْظِ التَّنْكِيرِ، فَكَانَا يُسْرَيْنِ، فَكَأَنَّ الآية تقول: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ ذَلِكَ الْعُسْرِ يُسْرًا آخَرَ. فالعسر معرَّف في الموضعين، فهو

واحد (العسر الأول هو عينُه العسر الثاني) وأما اليسر فهو يسران؛ اليسر الأول واليسر الثاني، لأن الكلمة منكَّرة ومتكررة، إذن في الآيتين الكريمتين يسران، وعسر واحد؛ لذلك قالوا: "لن يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْن".

- قوله تعالى في سورة "الطلاق": {سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا} [الطلاق: 7]، وقوله تعالى في سورة "الشرح": {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} [الشرح: 5-6]، ليس تكرارًا؛ فآيتا "الشرح" جاءت فيهما {مَعَ}؛ أي أن "العسر" يصطحب معه "يسرين"، وآية "الطلاق" تقول {بَعْدَ}؛ أي أن كل عسر لا بد أن يتبعه يسر. فأصبح الحاصل أن "العسر" معه يسران وبعده يسر؛ فهو مُحاط بثلاثة من اليسر.
- قوله سبحانه: {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ} [البقرة: 280]، جاءت فيه "كَانَ" تامة بمعنى "وقع وحدث"، ولهذا احتج جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ بأنَّ الآية هنا عَامَّةٌ فِي كُلِّ دَيْنٍ، ولا تختص بالمعسرين في مسألة الربا، والقول بأن "كَانَ" هنا ناقصة، وحُذف الخبرُ لدلالة الكلام عليه، قول فيه من التأويل التعسفي ما فيه، وما لا يحتاج إلى تأويل أولى وأجدر بالقبول مما يحتاج إلى تأويل.
- كلمة "ذو" تشير إلى التمكن من الشيء أكثر من "صاحب"، فالذي يمر بضائقة صغيرة يُقال له "صاحب عسرة" ولا يُقال له "ذو عسرة" إلا إذا كانت الضائقة شديدة يتعذر معها وجود المال بأي حال. وهذا الفرق يخالف ما ذهب إليه ابن عطية رحمه الله.
- وزن "فَعِل" يستعمل للأشياء الداخلية والخاصة، بينما وزن "أَفْعَل" كما في كلمة "أعسر" يستعمل للصفات الظاهرة والجسمية.
- كلمة "عَسِير" وكلمة "عَسِر" كلاهما من أوزان الصفة المشبّهة التي تأتي للمبالغة، وكلاهما بمعنى، ولذلك قيل إنهما لغتان، غير أن الفرق بينهما هو أن الوصف إذا كان فيه "عَسِير" فهو يدل على الثبوت خِلقة أو اكتساباً، فكلمة "عَسِير" تقال عندما يكون الأمر عسيرًا صعبًا في ذاته، أما كلمة "عَسِر" ففيها وصف نسبي؛ فإذا كان الأمر عسيرًا على أحد لكنه ليس عسيرا على غيره فيقال "أمر عَسِر".

وأوصت الدراسة بما يأتي:

- عمل دراسة لغوية سياقية لمادة "يسر" في القرآن الكريم؛ لأن معرفة المعنى تتكامل مع

معرفة ضده، ويُظهر جمال إحداهما الأخرى.

- اعتماد المنهج التحليلي في تحليل أبنية المواد اللغوية لفهم دلالتها في سياق القرآن الكريم.
- توجيه الانتباه نحو توظيف الأبنية في سياق الآيات القرآنية، لتحديد الدلالة الدقيقة لكل بنية.
- تسليط الضوء على الترابط الدلالي، وتحليل كيفية ترابط الأبنية لفهم أنواع الدلالات لكل بنية.

المراجع:

إبراهيم، زينب خليل. (2019). نظرات في التفسير البياني لسورة الشرح، *مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة*، (28)، 547-591.

الأزهري، محمد بن أحمد. (2001). *تهذيب اللغة* (محمد عوض مرعب، تحقيق) دار إحياء التراث العربي.

الألباني، محمد. (1985). *السلسلة الصحيحة* (ط4). المكتب الإسلامي.

ابن أيدمر، محمد بن أيدمر. (2015). *الدر الفريد وبيت القصيد* (كامل سلمان الجبوري: تحقيق)، دار الكتب العلمية.

الباقولي، علي بن الحسين بن علي. (1999). *إعراب القرآن للباقولي المنسوب خطأً للزجاج*، (إبراهيم الإبياري، تحقيق) (ط4). دار الكتاب المصري، ودار الكتب اللبنانية.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1993). *صحيح البخاري*، (مصطفى ديب البغا، تحقيق) (ط5). دار ابن كثير، ودار اليمامة.

البَطَلْيَوسي، عبد الله بن محمد. (1996). *الاقتضاب في شرح أدب الكتاب*، (مصطفى السقا، وعبد المجيد حامد، تحقيق) مطبعة دار الكتب المصرية.

البغوي، أبو محمد. (1989). *معالم التنزيل*. (محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، تحقيق) دار طيبة.

بيات، الشيخ بيت الله. (د.ت). *معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري وجزءًا من كتاب السيد نور الدين الجزائري* (ط6). مؤسسة النشر الإسلامي.

البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد. (1999). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (محمد عبد الرحمن المرعشلي، تحقيق)، دار إحياء التراث العربي.

التنوخي، المحسن بن علي. (1978). *الفرج بعد الشدة*، (عبود الشالجي، تحقيق)، دار صادر.

التهانوي، محمد. (1996). *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، مكتبة لبنان.

جبل، محمد حسن. (2010). *المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم*، مكتبة الآداب.

الجبوري، مؤيد تركي علي. (2018). أحوال المعسرين في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، *25*(7)، 91-118.

أبو جحجوح، يحيى محمد. (2015). المضامين النفسية المستنبطة من سورة الشرح وتطبيقاتها في الإرشاد المدرسي، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، *23*(2)، 125-141.

جدية، عمر. (2010). *منهج الاستقراء عند الأصوليين والفقهاء*، دار الكتب العلمية.

ابن حزم، علي بن أحمد. (د.ت). *المحلى بالآثار* (عبدالغفار سليمان البنداري، تحقيق)، دار الفكر.

أبو حفص النسفي، عمر بن محمد. (2019). *التيسير في التفسير*،(ماهر أديب حبوش، تحقيق)، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث.

الحموي، تقي الدين ابن حجة. (1997). *طيب المذاق من ثمرات الأوراق*،(أبو عمار السخاوي، تحقيق)، دار الفتح.

الحموي، تقي الدين ابن حجة. (د.ت). *ثمرات الأوراق (مطبوع بهامش المستطرف في كل فن مستظرف للشهاب الأبشيهي)*، مكتبة الجمهورية العربية.

حميد، طيار فاضل، وغانم، سليمة جبار. (2023). مصادر الأفعال الثلاثية المجردة في شعر صادق القاموسي: دراسة في الدلالة الصرفية، *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*، *48*(3)، 89 - 107.

الحميرى، نشوان بن سعيد. (1999). *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، (حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ويوسف محمد عبد الله، تحقيق)، دار الفكر المعاصر، ودار الفكر.

أبو حيان، محمد بن يوسف. (1999). *البحر المحيط في التفسير*،(صدقي محمد جميل، تحقيق) دار الفكر.

خليل، إبراهيم محمود. (2015). *في اللسانيات ونحو النص* (ط3). دار المسيرة.

أبو داود، سليمان بن نجاح. (2002)، *مختصر التبيين لهجاء التنزيل*، مجمع الملك فهد.

الدوري، محمد ياس خضر. (2005). *دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق.

الرازي، محمد بن عمر. (1999). *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير* (ط.2). دار إحياء التراث العربي.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (1999). *مختار الصحاح*، (يوسف الشيخ محمد، تحقيق) (ط5). المكتبة العصرية، والدار النموذجية.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (2000). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، (عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تحقيق)، مؤسسة الرسالة.

سلامة، آلاء يوسف جمعة. (2017). *اليسر والعسر في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية*، [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

السمين الحلبي، شهاب الدين. (د.ت). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. (أحمد محمد الخراط، تحقيق)، دار القلم.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد. (2000). *الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام* (عمر عبد السلام السلامي، تحقيق)، دار إحياء التراث العربي.

سيبويه، عمرو بن عثمان. (1988). *الكتاب* (عبدالسلام هارون. تحقيق) (ط3). مكتبة الخانجي.

الشنقيطي، محمد الأمين. (1995). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*، دار الفكر.

الشوكاني، محمد بن علي. (1993). *فتح القدير*، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب.

صافي، محمود. (1995). *الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة* (ط3). دار الرشيد، ومؤسسة الإيمان.

الصرايرة، طالب محمد عبدالقادر. (2010). آليات العمل الحضاري في سورة الشرح، *مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، *25*(3)، 11–38.

الصعيدي، عبد المتعال. (2005). *بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة* (ط.17). مكتبة الآداب.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (2001). *تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"*. (عبد الله بن عبد المحسن التركي، تحقيق)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله. (2013). *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)* (جميل بني عطا، ومحمد عبد الرحيم سلطان العلماء، تحقيق)، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). *التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*، الدار التونسية للنشر.

ابن عرفة، محمد بن محمد. (1986). *تفسير ابن عرفة* (المناعي حسن، تحقيق)، مركز البحوث بالكلية الزيتونية.

العرفج، منال عبداللطيف أحمد. (2023). أبنية كلمات القرآن وأثرها في المعنى، *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الإنسانية والإدارية*، *24*(2)، 16-22.

عزت، دروزة محمد. (1963). *التفسير الحديث*، دار إحياء الكتب العربية.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (2003). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (عبد السلام عبد الشافي محمد، تحقيق)، دار الكتب العلمية.

عمير، أحمد خضير. (2016). آيات العسر في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، *مجلة الجامعة العراقية*، *35*(3)، 30-60.

غزاوي، فيصل بن جميل بن حسن. (2020). لن يغلب عسر يسرين، *مجلة التوحيد*، *49*(588)، 38-41.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (1979). *معجم مقاييس اللغة*، دار الفكر.

الفراء، يحيى بن زياد. (2013). *معاني القرآن* (أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، تحقيق)، (ط4). دار الكتب والوثائق القومية.

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (1996). *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز* (محمد علي النجار، تحقيق)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. (د.ت). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، المكتبة العلمية.

القرطبي، محمد بن أحمد. (1964). *الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان* (أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، تحقيق) (ط2)، دار الكتب المصرية.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (2019). *التبيان في أيمان القرآن* (عبد الله بن سالم البطاطي، ومحمد أجمل الإصلاحي، وعبد الرحمن بن معاضة الشهري، تحقيق) (ط4). دار عطاءات العلم.

الكردي، كوسره خضر محمد أمين هه ناري. (2014). *مفهوم اليسر والعسر في القرآن الكريم: دراسة موضوعية*، جامعة أم درمان الاسلامية.

مسلم، أبو الحسين بن الحجاج. (1955). *صحيح مسلم* (عبد الباقي محمد فؤاد، تحقيق)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

مصطفاوي، جلال. (2021). لسانيات النص في التراث البلاغي، *مجلة الموروث*، *9*(1)، 88-96.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1993). *لسان العرب* (ط3)، دار صادر.

موهوب، أحمد. (2017). المقام أو السياق بين المفهوم العربي والغربي ودوره في فهم مقاصد الخطاب القرآني، *مجلة الآداب والحضارة الإنسانية*، *11* (22)، 107-130. https://doi.org/10.37575/h/lng/230004

النيسابوري، الحسن بن محمد بن حسين. (1993). *غرائب القرآن ورغائب الفرقان* (عميرات زكريا، تحقيق)، دار الكتب العلمية.

الهروي، أحمد بن محمد. (1999). *الغريبين في القرآن والحديث* (أحمد فريد المزيدي، تحقيق)، مكتبة نزار مصطفى الباز.

الواحدي، علي بن أحمد. (1994). *الوسيط في تفسير القرآن المجيد* (عبد الموجود، عادل أحمد، ومعوض، علي محمد، وصيرة، أحمد محمد، والجمل، أحمد عبد الغني، وعويس، عبد الرحمن، والفرماوي، عبد الحي، تحقيق)، دار الكتب العلمية.

الواحدي، علي بن أحمد بن محمد. (2008). *التَّفْسِيرُ البَسِيْط*، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

References

Ibrāhīm, Zaynab Khalīl. (2019). Naẓarāt fī al-tafsīr al-bayānī li-Sūrat al-Sharḥ, *Majallat Kullīyat al-Imām al-Aʿẓam al-Jāmiʿah*, (28), 547-591, (in Arabic).

al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad. (2001). *Tahdhīb al-lughah* (Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib, taḥqīq) Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, (in Arabic).

al-Albānī, Muḥammad. (1985). *al-Silsilah al-ṣaḥīḥah* (4th ed.). al-Maktab al-Islāmī, (in Arabic).

Ibn Aydamur, Muḥammad ibn Aydamur. (2015). *al-Durr al-farīd & Bayt al-qaṣīd* (Kāmil Salmān al-Jubūrī : taḥqīq), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

al-Bāqūlī, ʿAlī ibn al-Ḥusayn ibn ʿAlī. (1999). *iʿrāb al-Qurʾān llbāqwly al-mansūb khaṭaʾ lil-Zajjāj*, (Ibrāhīm al-Ibyārī, taḥqīq) (4th ed.). Dār al-Kitāb al-Miṣrī, & Dār al-Kutub al-Lubnānīyah, (in Arabic).

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. (1993). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, (Muṣṭafá Dīb al-Bughā, taḥqīq) (5th ed.). Dār Ibn Kathīr, & Dār al-Yamāmah, (in Arabic).

al-Baṭalaywsī, ʿAbd Allāh ibn Muḥammad. (1996). *al-Iqtiḍāb fī Sharḥ adab al-Kitāb*, (Muṣṭafá al-Saqqā, & ʿAbd al-Majīd Ḥāmid, taḥqīq) Maṭbaʿat Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, (in Arabic).

al-Baghawī, Abū Muḥammad. (1989). *Maʿālim al-tanzīl*. (Muḥammad ʿAbd Allāh al-Nimr, & ʿUthmān Jumʿah Ḍumayrīyah, & Sulaymān Muslim al-Ḥarsh, taḥqīq) Dār Ṭaybah, (in Arabic).

Bayāt, al-Shaykh Bayt Allāh. (N. D). *Muʿjam al-Furūq al-lughawīyah al-ḥāwī li-kitāb Abī Hilāl al-ʿAskarī & juzʾan min Kitāb al-Sayyid Nūr al-Dīn al-Jazāʾirī* (6th ed.). Muʾassasat al-Nashr al-Islāmī, (in Arabic).

al-Bayḍāwī, ʿAbd Allāh ibn ʿUmar ibn Muḥammad. (1999). *Anwār al-tanzīl & asrār al-taʾwīl*, (Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān al-Marʿashlī, taḥqīq), Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, (in Arabic).

al-Tanūkhī, al-Muḥsin ibn ʿAlī. (1978). *al-Faraj baʿda al-shiddah*, (ʿAbbūd alshāljá, taḥqīq), Dār Ṣādir, (in Arabic).

al-Tahānawī, Muḥammad. (1996). *Mawsūʿat Kashshāf iṣṭilāḥāt al-Funūn & al-ʿUlūm*, Maktabat Lubnān, (in Arabic).

Jabal, Muḥammad Ḥasan. (2010). *al-Muʿjam al-ishtiqāqī al-muʾaṣṣal li-alfāẓ al-Qurʾān al-Karīm*, Maktabat al-Ādāb, (in Arabic).

al-Jubūrī, Muʾayyad Turkī ʿAlī. (2018). Aḥwāl al-mʿsryn fī al-Qurʾān al-Karīm: dirāsah mawḍūʿīyah, *Majallat Jāmiʿat Tikrīt lil-ʿUlūm al-Insānīyah*, 25 (7), 91-118, (in Arabic).

Abū Jaḥjūḥ, Yaḥyá Muḥammad. (2015). al-Maḍāmīn al-nafsīyah al-mustanbaṭah min Sūrat al-Sharḥ & taṭbīqātuhā fī al-Irshād al-Mudarrisī, *Majallat al-Jāmiʿah al-Islāmīyah lil-Dirāsāt al-Tarbawīyah & al-nafsīyah*, 23 (2), 125-141, (in Arabic).

Jiddīyat, ʿUmar. (2010). Manhaj al-istiqrāʾ ʿinda al-uṣūlīyīn & al-fuqahāʾ, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

Ibn Ḥazm, ʿAlī ibn Aḥmad. (N. D). *al-Muḥallá & al-āthār* (ʿAbd al-Ghaffār Sulaymān al-Bindārī, taḥqīq), Dār al-Fikr, (in Arabic).

Abū Ḥafṣ al-Nasafī, ʿUmar ibn Muḥammad. (2019). *al-Taysīr fī al-tafsīr*, (Māhir Adīb Ḥabūsh, taḥqīq), Dār al-Lubāb lil-Dirāsāt & taḥqīq al-Turāth, (in Arabic).

al-Ḥamawī, Taqī al-Dīn Ibn ḥujjat. (1997). *Ṭayyib al-Madhāq min Thamarāt al-Awrāq*, (Abū ʿAmmār al-Sakhāwī, taḥqīq), Dār al-Fatḥ, (in Arabic).

al-Ḥamawī, Taqī al-Dīn Ibn ḥujjat. (N. D). *Thamarāt al-Awrāq (maṭbūʿ bhāmsh al-Mustaṭraf fī kull Fann mustaẓraf llshhāb al-Abshyhy)*, Maktabat al-Jumhūrīyah al-ʿArabīyah, (in Arabic).

Ḥamīd, Ṭayyār Fāḍil, & Ghānim, Salīmah Jabbār. (2023). maṣādir al-afʿāl al-thulāthīyah almjrdh fī shiʿr Ṣādiq al-qāmūsī : dirāsah fī al-dalālah al-ṣarfīyah, *Majallat Abḥāth al-Baṣrah lil-ʿUlūm al-Insānīyah*, 48 (3), 89-107, (in Arabic).

al-Ḥimyarī, Nashwān ibn Saʿīd. (1999). *Shams al-ʿUlūm & dawāʾ kalām al-ʿArab min al-kulwm*, (Ḥusayn ibn ʿAbd Allāh al-ʿUmarī, wmṭhr ibn ʿAlī al-Iryānī, & Yūsuf Muḥammad ʿAbd Allāh, taḥqīq), Dār al-Fikr al-muʿāṣir, & Dār al-Fikr, (in Arabic).

Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf. (1999). *al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr*, (Ṣidqī Muḥammad Jamīl, taḥqīq) Dār al-Fikr, (in Arabic).

Khalīl, Ibrāhīm Maḥmūd. (2015). *fī al-lisānīyāt & naḥwa al-naṣṣ* (3rd ed.). Dār al-Masīrah.

Abū Dāwūd, Sulaymān ibn Najāḥ. (2002), *Mukhtaṣar al-Tabyīn li-hijāʾ al-tanzīl*, Majmaʿ al-Malik Fahd, (in Arabic).

al-Dūrī, Muḥammad Yās Khiḍr. (2005). *daqāʾiq al-Furūq al-lughawīyah fī al-Bayān al-Qurʾānī* [uṭrūḥat duktūrāh ghayr manshūrah], Kullīyat al-Tarbiyah, Jāmiʿat Baghdād, al-ʿIrāq, (in Arabic).

al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar. (1999). *Mafātīḥ al-ghayb aw al-tafsīr al-kabīr* (2nd ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, (in Arabic).

al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ʿAbd al-Qādir. (1999). *Mukhtār al-ṣiḥāḥ*, (Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, taḥqīq) (5th ed.). al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, & al-dār al-Namūdhajīyah, (in Arabic).

al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ʿAbd Allāh. (2000). *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān*, (ʿAbd al-Raḥmān ibn Muʿallā al-Luwayḥiq, taḥqīq), Muʾassasat al-Risālah, (in Arabic).

Salāmah, Ālāʾ Yūsuf Jumʿah. (2017). *al-Yusr wālʿsr fī ḍawʾ al-Qurʾān al-Karīm : dirāsah mawḍūʿīyah*, [Risālat mājistīr ghayr manshūrah], Kullīyat uṣūl al-Dīn, al-Jāmiʿah al-Islāmīyah, Ghazzah, Filasṭīn, (in Arabic).

al-Samīn al-Ḥalabī, Shihāb al-Dīn. (N. D). *al-Durr al-maṣūn fī ʿulūm al-Kitāb al-maknūn*. (Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ, taḥqīq), Dār al-Qalam, (in Arabic).

al-Suhaylī, Abū al-Qāsim ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAbd Allāh ibn Aḥmad. (2000). *al-Rawḍ al-unuf fī sharḥ al-sīrah al-Nabawīyah li-Ibn Hishām* (ʿUmar ʿAbd al-Salām al-Sallāmī, taḥqīq), Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, (in Arabic).

Sībawayh, ʿAmr ibn ʿUthmān. (1988). *al-Kitāb* (ʿAbd al-Salām Hārūn. taḥqīq) (3rd ed). Maktabat al-Khānjī, (in Arabic).

al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn. (1995). *Aḍwāʾ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qurʾān bi-al-Qurʾān*, Dār al-Fikr, (in Arabic).

al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī. (1993). *Fatḥ al-qadīr*, Dār Ibn Kathīr, & Dār al-Kalim al-Ṭayyib, (in Arabic).

Ṣāfī, Maḥmūd. (1995). *al-jadwal fī iʿrāb al-Qurʾān & ṣarfihi & bayānih, maʿa fawāʾid naḥwīyah hāmmah* (3rd ed.). Dār al-Rashīd, & Muʾassasat al-īmān, (in Arabic).

al-Ṣarāyirah, Ṭālib Muḥammad ʿAbd-al-Qādir. (2010). ālīyāt al-ʿamal al-ḥaḍārī fī Sūrat al-sharḥ, *Majallat Muʿtah lil-Buḥūth & al-Dirāsāt, Silsilat al-ʿUlūm al-Insānīyah & al-Ijtimāʿīyah*, 25 (3), 11 – 38, (in Arabic).

al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr. (2001). *Tafsīr al-Ṭabarī "Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl āy al-Qurʾān*". (ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, taḥqīq), Hajar lil-Ṭibāʿah & al-Nashr & al-Tawzīʿ, (in Arabic).

al-Ṭībī, Sharaf al-Dīn al-Ḥusayn ibn ʿAbd Allāh. (2013). *Fattūḥ al-ghayb fī al-kashf ʿan qināʿ al-rayb (Ḥāshiyat al-Ṭībī ʿalá al-Kashshāf)* (Jamīl Banī ʿAṭā, & Muḥammad ʿAbd al-Raḥīm Sulṭān al-ʿulamāʾ, taḥqīq), Jāʾizat Dubayy al-Dawlīyah lil-Qurʾān al-Karīm, (in Arabic).

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1984). *al-Taḥrīr & al-tanwīr "taḥrīr al-maʿná al-sadīd & tanwīr al-ʿaql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd*, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, (in Arabic).

Ibn ʿArafah, Muḥammad ibn Muḥammad. (1986). *Tafsīr Ibn ʿArafah* (al-Mannāʿī Ḥasan, taḥqīq), Markaz al-Buḥūth bi-al-Kullīyah al-Zaytūnah, (in Arabic).

al-ʿArfaj, Manāl ʿAbd al-Laṭif Aḥmad. (2023). Abniyat Kalimāt al-Qur'ān & atharuhā fī al-maʿná, *al-Majallah al-ʿIlmīyah li-Jāmiʿat al-Malik Fayṣal : al-ʿUlūm al-Insānīyah & al-idārīyah*, 24 (2), 16-22, (in Arabic).

ʿIzzat, Darwazah Muḥammad. (1963). *al-Tafsīr al-ḥadīth*, Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʿArabīyah, (in Arabic).

Ibn ʿAṭīyah, ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib. (2003). *al-Muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz* (ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī Muḥammad, taḥqīq), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

ʿUmayr, Aḥmad Khuḍayr. (2016). āyāt al-ʿusr fī al-Qur'ān al-Karīm : dirāsah mawḍūʿīyah, *Majallat al-Jāmiʿah al-ʿIrāqīyah*, 35 (3), 30-60, (in Arabic).

Ghazzāwī, Fayṣal ibn Jamīl ibn Ḥasan. (2020). lan yaghlib ʿusr yusryn, *Majallat al-tawḥīd*, 49 (588), 38-41, (in Arabic).

Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad. (1979). *Muʿjam Maqāyīs al-lughah*, Dār al-Fikr, (in Arabic).

al-Farrā', Yaḥyá ibn Ziyād. (2013). *Maʿānī al-Qur'ān* (Aḥmad Yūsuf Najātī, & Muḥammad ʿAlī al-Najjār, taḥqīq), (4th ed.). Dār al-Kutub & al-Wathā'iq al-Qawmīyah, (in Arabic).

al-Fayrwz'ābādá, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Yaʿqūb. (1996). *Baṣā'ir dhawī al-Tamyīz fī Laṭā'if al-Kitāb al-ʿAzīz* (Muḥammad ʿAlī al-Najjār, taḥqīq), al-Majlis al-Aʿlá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah, (in Arabic).

al-Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʿAlī. (N. D). *al-Miṣbāḥ al-munīr fī Gharīb al-sharḥ al-kabīr*, al-Maktabah al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad. (1964). *al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qur'ān wālmbyn li-mā taḍammanahu min al-Sunnah & āy al-Furqān* (Aḥmad al-Baraddūnī, & Ibrāhīm Aṭṭafayyish, taḥqīq) (ṭ2), Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, (in Arabic).

Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb. (2019). *al-Tibyān fī Īmān al-Qur'ān* (ʿAbd Allāh ibn Sālim al-Baṭāṭṭī, & Muḥammad Ajmal al-iṣlāḥī, & ʿAbd al-Raḥmān ibn Maʿāḍah al-Shahrī, taḥqīq) (4th ed.). Dār ʿaṭā'āt al-ʿIlm, (in Arabic).

al-Kurdī, Kawsarah Khiḍr Muḥammad Amīn hah Nārī. (2014). *Mafhūm al-Yusr & al-ʿusr fī al-Qur'ān al-Karīm : dirāsah mawḍūʿīyah*, Jāmiʿat Umm Durmān al-Islāmīyah, (in Arabic).

Muslim, Abū al-Ḥusayn ibn al-Ḥajjāj. (1955). *Ṣaḥīḥ Muslim* (ʿAbd al-Bāqī Muḥammad Fu'ād, taḥqīq), Maṭbaʿat ʿĪsá al-Bābī al-Ḥalabī & Shurakāh, (in Arabic).

Muṣṭafāwī, Jalāl. (2021). Lisānīyāt al-naṣṣ fī al-Turāth al-balāghī, *Majallat al-Mawrūth*, 9 (1), 88-96.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1993). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.), Dār Ṣādir, (in Arabic).

Mawhūb, Aḥmad. (2017). al-Maqām aw al-siyāq bayna al-mafhūm al-ʿArabī & al-Gharbī & dawruhu fī fahm Maqāṣid al-khiṭāb al-Qur'ānī, *Majallat al-Ādāb & al-ḥaḍārah al-Insānīyah*, 11 (22), 107-130. https://doi.org/10.37575/h/lng/230004, (in Arabic)

al-Nīsābūrī, al-Ḥasan ibn Muḥammad ibn Ḥusayn. (1993). *Gharā'ib al-Qur'ān & raghā'ib al-Furqān* (ʿUmayrāt Zakarīyā, taḥqīq), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

al-Harawī, Aḥmad ibn Muḥammad. (1999). *al-Ghrybyn fī al-Qur'ān & al-ḥadīth* (Aḥmad Farīd al-Mazīdī, taḥqīq), Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz.

al-Wāḥidī, ʿAlī ibn Aḥmad. (1994). *al-Wasīṭ fī tafsīr al-Qur'ān al-Majīd* (ʿAbd al-Mawjūd, ʿĀdil Aḥmad, & Muʿwwaḍ, ʿAlī Muḥammad, & Ṣyrah, Aḥmad Muḥammad, & al-Jamal, Aḥmad ʿAbd al-Ghanī, & ʿuways, ʿAbd al-Raḥmān, & al-Farmāwī, ʿAbd al-Ḥayy, taḥqīq), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

al-Wāḥidī, ʿAlī ibn Aḥmad ibn Muḥammad. (2008). *al-Tafsīru al-basīṭ*, ʿImādat al-Baḥth al-ʿIlmī, Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmīyah, (in Arabic).